Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض النقاد يدرجونها في المسرحيات الواقعية والطبيعية ، بينما مسرحية « الحكيم » غير واضحة المعالم تدور في عالم وهمي « لا زمان له ولا مكان ». فإذا كان واضحا من هذا أن الاختلاف بين هاتين المسرحيتين ومسرحية « شهرزاد » قوى فإنه في رأيي من الوجهة الدرامية اختلاف ظاهري فحسب ، ذلك لأن المسرحيات الثلاث جزء من حركة درامية واحدة . وقد أشار الحكيم نفسه بصورة سريعة ومقتضبة إلى تأثره بهذه الحركة في قوله أن « الواقعية الفكرية » لـ « ابسن » و « بيرانـد للو » و « شو » انقلبت عنده في أهل الكهف وشهرزاد وسليمان الحكيم إلى « المجازية الفكرية »[1]. فهناك سمات مشتركة في البناء الداخلي لهذه المسرحيات لا يمكن تجاهلها . فقد استخدم « الحكيم » وسائل مماثلة لوسائل « ابسن » و « تشيكوف » للوصول إلى رؤيته الخاصة : كما أن مسرحيتي « ابسن » و « تشيكوف » في جوهرهما ليستا اجتماعية ولا واقعية ، ولا يغرينا ما تعج به من تفاصيل دقيقة وسمات محددة . وكما يقول « ميترلينك » بصدد حديثه عن مسرح « ابسن » إن هذه التفاصيل ليست مقصودة لذاتها وإنما هي مجرد إطار قد لا يعلق عليه الكاتب أية أهمية ، وربما يسخر منها في قراره نفسه . فالشخصية الأساسية التي تنساب في حواره دائما هي المجهول الذي يحيا حياة عميقة لا حدود لعمقها في مسرحياته[2].

وإذا نظرنا إلى التكنيك الفني والبناء الداخلي لهذه المسرحيات

---

(١) توفيق الحكيم، «مقدمة يا طالع الشجرة»، ص ١٩.

(٢) Jaque Robichez, Le symbolisme au théâtre, p.168

ولتوفيق الحكيم رأي مشابه لرأي ميترلينك حول مسرح ابسن وذلك في قوله. إن الحوار عند ابسن على الرغم من أنه يتسلسل بنظامه الواقعي، ولكننا نشم منه عطرا عربيا ينبعث من بين حواره لذلك فتعبيره واقعي الاسلوب شاعري الجو. من الأدب ص ١٥٢.